دور المرأة في رواية الحديث الشريف في القرن الأول الهجري

The role of women in the narration of the Noble Hadith in the first century AH

د. رسول حسن رسول*
البريد الألكتروني: (rasul.hassan@uoh.edu.iq)
د. طارق جبار محمد صالح*
البريد الألكتروني: arifghafoor٦@gmail.com
د. عارف غفور احمد*

ملخص البحث:

تناول هذا البحث دور المرأة وجهودها في نشر ورواية الحديث الشريف وعلومه في القرن الأول الهجري, ويظهر جهود واهتمام المرأة بالمسؤلية للحفاظ على المصدر الثاني للتشريع، وشعورهن بالمسؤلية الفردية تجاه هذا العمل المبارك، ودورهن في التعليم وحملهن لرسالة الدين وتبليغهن كما علمهن, ويبين دور أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن) في مجال رواية و خدمة الحديث, وفي مقدتهن سيدتنا عائشة(رضي الله عنها). وتناول ايضا دور المرأة في شتى مجالات العلم, ليست على الرواية والدراية فقط بل بين دورهن في الجرح والتعديل و كيفية التثبت في الرواية و ظبتها.

كلمات مفتاحية: المرأة – دورهن– الرواية – الحديث– القرن الأول.

* مدرس في قسم أصول الدين – كلية العلوم الإنسانية في جامعة هلبجة.
* العراق– السليمانية–جامعة حلبجة/ كلية العلوم الانسانية– قسم أصول الدين
* العراق– السليمانية–جامعة حلبجة/ كلية العلوم الانسانية– قسم أصول الدين.

Abstract:

This research deals with the role of women and their efforts in spreading and narrating the Noble Hadith and its sciences in the first century AH, and shows the efforts and interest of women in the responsibility to preserve the second source of legislation, and their sense of individual responsibility towards this blessed work, and their role in education and carrying the message of religion and conveying it as it taught them, and shows the role of the Mothers of the Believers (may Allah be pleased with them) in the field of narrating and serving the Hadith, and at their forefront is our Mother Aisha (may Allah be pleased with her). It also deals with the role of women in various fields of knowledge, not only in narration and knowledge, but also shows their role in criticism and modification and how to verify the narration and its accuracy.

Keywords: women - their role - narration - Hadith - first century.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا، نحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

لعبت المرأة دوراً حيوياً وفعّالاً في رواية الحديث وخدمة العلم, فهي اللّبنة الأساسيّة فيه، وهي كالبِذرة الّتي تُنتج ثماراً تصلُح بصلاحها، وتفسد بفسادها؛ لِذا علينا أنْ لا نغفل عن دور المرأة في المجتمع، وأنْ نُعطيها كامل حقوقها، ونَضمن لها كرامتها، فهي من تَبني الأجيال ذكوراً وإناثا, لِينهضوا بحضارتهم، ويصنعوا مستقبلاً واعداً لبلادهم, لقد كانت المرأة في بيت القدوة(عليه السلام)، محل الاستشارة، والرأي، والحكمة، والبصيرة، والتثبيت، وحسن التبعل والعطاء والفداء؛ بكل ما تحمل هذه الكلمة من أواصر الحب، والود، والتعاون، والرعاية، والحماية، وحفظ الحقوق بشكل عام.

أسئلة البحث: ما هو دور المرأة في خدمة العلم والحديث؟ ومدى تكريم الاسلام للمرأة، وعناية الاسلام بتعليمها؟ وكيف كانت دور النساء ومشاركتهن في المجالس العلمية؟ وكذلك دور المرأة

ومشاركتها في رواية الحديث؟ وما المراد بالقرن الأول الهجري؟ ومدى دور الأمهات المؤمنين(رضي الله عنهن) في رواية الحديث؟ وما هو دور المرأة في الجرح والتعديل؟

أهداف البحث: ان من أهداف هذا البحث إظهار دور المرأة في القرن الأول الهجري، ودورها في خدمة الحديث، من حيث الأداء والتبليغ، والجرح والتعديل، وتعليم الناس، وتبلغ بالدعوة. وبيان كفية حرصهن و جهدهن من أجل تعليم الحديث النبوي الشريف.

منهج البحث: منهجنا في هذا البحث هو موضوعي واستقرائي، من خلال كتب و دواوين التي عنيت بجمع السنة النبوية. ودراسة هذا الموضوع حسب ما جاء في كتب أهل العلم من أهل الحديث من العلماء في هذا الاختصاص، ودور الباحث كأي باحث آخر يعمل في بحثه من الرجوع الى المصادر والمراجع، والشبكة الالكترونية، وذكر أمهات الكتب في هذا المجال، مع العزو والرجوع الى المصادر، وذكر الجزء والصفحة، وبيان الغموض فيه، مع بيان الآيات القرآنية والسور، والأحاديث الشريفة من كتب الحديث المعتمدة، وكتب اللغة، وغير ذلك.

أهمية البحث: من أهمية هذا البحث: أنه ابراز لجهود النساء وعنايتهن بالحديث النبوي من خلال القرن الأول الهجري, ودورهن في الرواية والدراية وعلم الجرح والتعديل, ومشاركتهن في المجالس العلمية, واهتمامهن في طلب الحديث والرحلة من أجلها, وبيان لدورهن في الدفاع عن الشريعة الإسلامية و تبليغها ونشرها بين الناس.

الدراسات السابقة: تطرقنا لهذا الموضوع ذا أهمية كبيرة، وخاصة في القرن الأول الهجري، ولهذا كُتب فيه كثير من الدروس، وإلقاء المحاضرات في هذا الموضوع، وعناوين كثيرة في هذا الصدد، ولكن بعد البحث والتّتبع لم نجد عنوانا، أو موضوعاً، أو مقالة بهذا العنوان الذي اخترنا لهذا البحث بالتحديد، وقد اخترنا هذا العنوان لكي يكون عنواناً لبحثنا الموسوم:**(دور المرأة في رواية الحديث الشريف في القرن الأول الهجري).**

وخطة البحث ما يلي: يتكون هذا البحث من مبحثين:

المبحث الأول: دور المرأة في خدمة العلم والحديث

يتضمّن هذا المبحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحديث لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: تكريم الاسلام للمرأة وعنايته بها

المطلب الثالث: دور النساء في المجالس العلمية

المطلب الرابع: مشاركة المرأة في رواية الحديث وتبليغه

المبحث الثاني: دور المرأة في رواية الحديث في القرن الأول الهجري.

ويتكون هذا المبحث على ثلاثة مطالب أيضا:

المطلب الأول: تعريف القرن الأول الهجري وفضله

المطلب الثاني: دور أمهات المؤمنين في رواية الحديث

المطلب الثالث: دور المرأة في الجرح والتعديل

الخاتمة: ذكرنا فيها أهم النتائج التى وصلنا إليها من خلال هذا البحث, وسجلنا عدة توصيات, رجاء أن يكون بوادر الخير في هذا المجال. ثمّ ذكر المصادر، والمراجع التي استفدنا منها في كتابة هذا البحث.

المطلب الأول: تعريف الحديث لغةً واصطلاحاً

اوّلاً: تعريف الحديث لغة: الحَدِيث ضدُّ الْقَدِيمِ.[١] ويقال: حدث يحدث حدوثًا وحدثانًا،[٢] ومنه حديث عائشة (رضي الله عنها): "لولا حَدَثانُ قومكِ .. " الحديث،[٣] وفي حديث الحسن: "حَادِثُوا

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٥)، ج١/ص٣٥٠.

(٢) الكافي في علوم الحديث، أبو الحسن علي بن أبي محمد عبد الله بن الحسن الأردبيلي التبريزي (٦٧٧ – ٧٤٦ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،(الناشر: الدار الأثرية، عمان – الأردن– ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ص١١٤–١١٥.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٥٨٣، ٣٣٦٨، ٤٤٨٤)، ومسلم في "صحيحه" (١٣٣٣) من حديث عائشة(رضي الله عنها).

هذه القلوبَ بذكْرِ اللهِ"[١] أي: اجلوها. «وقد يُطلقُ على المعنى القائم بالنَفس، يقال: حدَّثتُ نفسي بكذا. والتّحديث: تفعيل من الحدث، والمحدِّث كأنّه يوجِدُ الأمرَ الحديثَ، أي: يجلو القلوبَ به.[٢]

وعند الإطلاق: يراد به ما يُرفَعُ إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من قوله وفعله، فتكون السُّنّة أَعمّ منه. وقيل: ومن تقريره، فتكونُ السُّنّة مُرادفةً له. والسُّنّة في الغالب تستعمل في الأحكام، والحديث فيها وفي غيرِها، فيكون الحديثُ أعمَّ منها من هذا الوجه.[٣]

ومنه حديث أبي هريرة(رضِيَ اللهُ عَنْهُ)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ» قَالَ قَتَادَةُ: إِذَا طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ.[٤]

ويُستعمل أيضًا بمعنى الخبر.[٥]

ثانياً: تعريف الحديث اصطلاحاً:

وَاصطلَاحًا: مَا أُضيفَ إِلَى النَّبِيِّ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ) قَوْلًا أَوْ فِعْلًا أَوْ تَقْرِيرًا أَوْ صِفَةً، حَتَّى الْحَرَكَات وَالسَّكَنَات فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ السُّنَّةِ. وعند المُحَدِّثين: ما أُضِيفَ إلى النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو وَصْفٍ خِلْقِيٍّ أو خُلُقِي. وكذا ما أُضيفَ إلى الصحابي أو التابعي. والمرادُ من قولهم: أُضيفَ: نُسِبَ.[٦] والخبر: مرادف للحديث بهذا المعنى

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في "محاسبة النفس" (رقم ٦٣) .

(٢) و مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، (الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م)، ج١،ص٤٦٤.

(٣) الكافي في علوم الحديث، ص١١٥.

(٤) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، (الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ط١، عام ١٤٢٢هـ، لدى دار طوق النجاة – بيروت، عدد الأجزاء: ٩)، ج٧/ص٤٦– رقم: ٥٢٦٩.

(٥) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي،(الناشر: مكتبة السنة – مصر– ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٤)، ج١،ص٢٢.

(٦) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، ج١/ص٢٢.

الواسع، وعند جماعة من المحدِّثين: الحديث ما أُضيف إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والخبر أعمُّ منه. وكذا السنة والأثر بمعنى الحديث أيضًا. لكنَّ الأصوليين يُعَرِّفون السنةَ بأنها: ما أُضيف إلى النبي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من قول أو فعل أو تقرير، وبعض الفقهاء وهم الخراسانيون يطلقون الأثر بمعنى الموقوف أي ما نُسِبَ إلى الصحابي.(١)

المطلب الثاني: تكريم الاسلام للمرأة وعنايته بها

تكريم المرأة في الاسلام واضح كوضوح الشمس في ضوء النهار، لأنها لها مكانة عظيمة في الاسلام، والمأمور بتكريمها أمر واجب لا مفرّ منه لدى المؤمن والمؤمنة، لأنه أمر صادر من الله(ﷻ) ومن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لأن المرأة منذ خلقتها كخلقة الرجل، لا فرق بين الذّكر والأنثى في التكريم كما ورد في القرآن؛ قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ}.(٢)

وجعل ميزان التّفاضل؛ العمل الصّالح، والتّقوى. و لم يعتبر الإسلام المرأة مكروهة، أو مهانة، كما كانت في الجاهلية، ولكنه قرر حقيقة تزيل هذا الهوان عنها: وهي أن المرأة قسيمة الرجل لها ما له من الحقوق، وعليها أيضًا من الواجبات ما يلائم تكوينها وفطرتها، وعلى الرجل بما اختص به من الرجولة، وقوة الجلد، وبسطة اليد، واتساع الحيلة، والصبر على التعب والمكاره، أن يلي رياستها، فهو بذلك وليها يحوطها، ويذود عنها بدمه، وينفق عليها من كسب يده. ومن مظاهر تكريم المرأة في الإسلام أن سواها بالرجل في أهلية الوجوب والأداء، وأثبت لها حقها في التّصرف، ومباشرة جميع الحقوق كحق البيع، وحق الشراء، وحق الدائن، وحق التملك، وغيرها.(٣)

ومن مظاهر تكريم الله تعالى للمرأة أن ذكرها بجانب الرجل قال الله تعالى:{إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، (الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، سوريا، ط٣، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)، ص٤١.

(٢) سورة الحجرات، الآية : ١٣.

(٣) مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، محمد بن جميل زينو،(الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية– الطبعة: التاسعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م)، ج٣/٣٢٣.

كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا}.[1] لم يذكر الله تعالى في كتابه سورة الرجال، بل ذكر سورة النساء، وهذا دليل على تكريم المرأة، وقد تحدثت السورة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة، والأسرة، والدولة، والمجتمع، وأن معظم السورة تتحدث عن حقوق النساء، فلذلك سميت سورة النساء، والمتأمل لهذه السورة الكريمة يرى فيها تكريمًا للمرأة.[2] قال الله تعالى: {وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا}.[3] عن ابن عباس (رضي الله عنهما): النحلة: المهر، وقيل فريضة مسماة، ولا ينبغي تسمية المهر كذبًا بغير حق، وعلى الرجل أن يدفع المهر عن طيب نفس، فإن طابت نفسها عن شيء منه بعد تسميته، فليأكله حلالا طيبًا. الأمر للأزواج أن يعاشِروا زوجاتهم بالمعروف: قال الله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}[4]. أي طيِّبوا أقوالكم، وحسّنوا أفعالكم، وهيئاتكم حسب قدرتكم لزوجاتكم كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى:{وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ}.[5] وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (خيُركم خيركم لأهلِه، وأنا خيركم لأهلي).[6] ان تكريم الاسلام للمرأة شيء واضح ومسلّم في ضوء القرآن، والسّنة، لأن للمرأة لها مكانة عظيمة في الاسلام، والمأمور بتكريمها امر لا بد منه، لأنّ تكريم المرأة، في الإسلام، واحترامه لها ولمكانتها لا يحتاج إلى برهان؛[7]

فهذه نصوصُ الوحْيَيْنِ: الكتاب، والسنة؛ تزخر بالحث على الاهتمام بها سواء كانت أماً أو أختاً أو بنتاً أو زوجة؛ حيث شُرِعَ لها من الحقوق، وأوجب عليها، وعلى المجتمع من الواجبات ما يجعلها

(1) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(2) مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، ج٣/٣٢٣.

(3) سورة النساء: الآية: ٤.

(4) سورة النساء: الآية: ١٩.

(5) سورة البقرة: الآية: ٢٢٨.

(6) أخرجه ابن ماجه في سننه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣هـ)، كتاب النكاح، باب بَابُ حُسْنِ مُعَاشَرَةِ النِّسَاءِ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله،(الناشر: دار الرسالة العالمية– ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م)، ج٣/ص١٤٨، رقم الحديث:١٩٧٨، و ينظر: «مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع» (٣/ ٣٢٥): ، بتصرف.

(7) مجلة البيان، (٢١٥/ ٢٠، (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

تعيش عزيزة مكرمة، وبما يتناسب مع بنائها الجسمي، والنفسي الذي فطرها الله عليه. ولقد كانت المرأة المسلمة هدفاً لمخططات أعداء الإسلام؛ وذلك تحت شعارات عدة رفعها الأعداء أو من يسير في ركابهم، ويدعو بدعوتهم ممن يُحسَبون على المسلمين؛ والإسلام وأهله منهم براء، ولعل أشهر تلك الشعارات شعار تحرير المرأة هذا الشعار الذي يُراد منه تحرير المرأة من الطهر والفضيلة التي أرادها رب العزة لها، وفي الاسلام مأمور بها، لقد أدرك الأعداء أن المرأة إذا فسدت أخلاقها كانت سلاحاً فتاكاً ينخر في كيان المجتمع من الداخل، فيميع الأمة ويجعلها تتخلى عن قيمها ومبادئها، ويغرقها في الشهوات ومن ثَم يسهل السيطرة عليها. كما أدرك الأعداء أن العكس صحيح؛ فالمرأة المتمسكة بدينها وقيمها، وعفتها تمثل سداً منيعاً أمام مخططاتهم مانعاً لهم من تحقيق أهدافهم.[١]

المطلب الثالث: دور النساء في المجالس العلمية

دور المرأة في قضية العلم الذي به تنهض الأمة، وخاصة في هذا الزمان مع أنها متزوجة، ولها أولاد، وعندها انشغالات في بيتها، وأسرتها، ومع هذا تتفرغ لتحضير الدراسات العليا كالماجستير، والدكتوراه، وغير ذلك. لأنّ المرأة مسؤولة عن إخراج العلماء من بيتها، وليس بالضرورة أن تكون المرأة هي التي تقود حركة التغيير في قضايا العلم، ولكن هي مسئولة عن إخراج الزوج، والأولاد في صورة علمية جيدة، تهيئ الجو المناسب للزوج ليبدع وينتج، تحمسه على الإبداع وعلى الاختراع وعلى التفوق والتقدم، توفر له الجو الهادئ المناسب.(٢) ودور المرأة في مجال تخصصها العلمي في غاية الأهمية؛ وهو محور العلم نفسه الخاص بها، أعني: مجال تخصّصها، وانا نهيب بالنساء، والأخوات أن يتخصصن قدر المستطاع فيما يفيد الأمة عن طريق الأخوات، يعني: هناك بعض الأمور تنجح فيها المرأة أكثر من الرجل، وتسد فيها المرأة الثغرة أكثر من الرجل، فنحن نحتاج في هذه الأمة؛ طبيبات يسترن عورات المسلمات، فليس هناك داع أن مسلمة تذهب وتكشف عند رجل طبيب مع وجود النساء الطبيبات الماهرات الحاذقات الفاهمات في علمهن فهماً دقيقاً جيداً، فهذه ثغرة نحتاج إلى سدها، وليس فقط في فرع النساء والتوليد، لا بل: في فرع الباطنية والأمراض

---

(١) مجلة البيان، (٢١٥/ ٢٠، (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

(٢) كيف تصبح عالما، راغب السرجاني، (مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية-http://www.islamweb.net)، ج٤/ص٣-٤.

الجلدية، والعيون، والأنف، والأذن، والحنجرة، وغير ذلك من الفروع التي تتحرج المرأة جداً من الذهاب إلى الطبيب.[١]

بيعة النساء للرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يعني حكمهن بتوليته، إنما هي بيعة إقرار، واتباع له (صلى الله عليه وسلم) وعهد على ما ورد في آية الممتحنة. تشرع مشاورة المرأة العاقلة، والأخذ برأيها إذا كان صواباً، ولكن لا يتعدى ذلك إلى تأهيلها لعضوية مجلس الشورى لأمرين رئيسين».

[٢] وآيات القرآن سوَّت بين الرجل والمرأة في أصل الخلق، والكرامة، والتكليف، والثواب، والعقاب، منها قوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل: ٩٧]. وغيرها كثير. ولا يخفى على مسلم دور المرأة المسلمة –قديمًا وحديثًا– الرائد في الدعوة إلى الله، والتضحية، وتربية النشأ تربية لها أثرها الكبير في بناء أمتنا المسلمة.[٣]

ينظر الإسلام إلى المرأة إلى أنها مساوية للرجل في أصل الإنسانية، وعليهما أقام بناء المجتمع الإسلامي، وبهما سارت دفة الأمور. الأصل في المرأة القرار في بيتها، وتخرج منه لحاجتها، ومسؤوليتها الأساسية رعاية هذا البيت، والقيام بحقوق أسرتها، وتربية نشئها، وهذا من تكريم الإسلام للمرأة؛ إذ صانها في بيتها ولم يحملها مسؤولية النفقة والخروج للسعي والبحث عن الرزق، بل هذه مسؤولية الرجل أباً وزوجاً.[٤] ولئن ذكرنا كل نسوة الأرض، فلا بد أن تكون خديجة (رضي الله عنها) في القمة. فهي التي احتضنت الدعوة، والداعية منذ اللحظات الأولى، ووضعت كل ثروتها

---

(١) كيف تصبح عالما، ج٤/ص٥.

(٢) نتائج البحوث وخواتيم الكتب، رسائل علمية وأبحاث لمؤلفين مختلفين، (الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت net.dorar – (١/ ٢٦٨، والتعامل المشروع للمرأة مع الرجل الأجنبي في ضوء السنة، المشرف:نبيلة بنت زيد الحليبة، تحقيق: المترجم،(الناشر:الرشد – الرياض– ط١– سنة الطبع:١٤٢٩هـ).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال،(دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)– ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م)، ج٤/ص٣٤٣، رقم: ١٥٧٨.

(٤) مجلة البيان، (٢١٥/ ٢٠، (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

ومالها تحت تصرف زوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وصبرت على المقاطعة والفقر وهي سليلة الغنى والثراء، وكان لها فوق هذه الأدوار جميعا موقف المواسي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وموقف المشجع والمثبت. وبقيت ذكراها ماثلة في ذهن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حتى ليقفز فرحا حين يسمع صوت أختها هالة، أو صوت صديقات كن يزرنها في حياتها. وحق لرسول الله (عليه الصلاة والسلام) وللمسلمين أن يطلقوا على العام الذي توفيت فيه خديجة (رضوان الله عليها)، وتوفي فيه أبو طالب عام الحزن. [١]

إن القرآن الكريم امتدح الزوجة المسلمة وأثبت دورها في أمان البيت وسعادته. قال تعالى: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} ٣٤ النساء فهن حافظات للغيب – لأسرار بيوتهن، ولأسرار أزواجهن. وعلى الدعاة أن يدركوا أهمية دور المرأة في المجتمع، ويخصوها بالعلم والدعوة، فلها تأثيرها على أولادها، وفي بيتها وبيئتها، وفي أحيان كثيرة يتأثر البيت كله بامرأة واحدة فيه، بسبب إخلاصها، وصدقها.[٢] فالإسلام أراد للمرأة أن تكون حاضرة شاهدة لمواطن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مستزيدة من التوجيه النبوي، ومن ثقافتها ومعرفتها الشرعية في كل شؤون حياتها، فلم تغب عن حضور الصلوات، وحلقات العلم في المسجد امتثالاً لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) :لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ».[٣]

المطلب الرابع: مشاركة المرأة في رواية الحديث وتبليغهِ

إنّ دور المرأة، ومشاركتها في رواية الحديث، وفي مجال الرحلة في طلب الحديث، رغم صعوبة الرحلة على النساء، إلا أن رحلتهن كانت قائمة منذ عهد الصحابة(رضي الله عنهم)، فقد كان الصحابة، والصحابيات يسافرن من أجل لقاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليسمعن منه القرآن، والسنة، وكان (صلى الله عليه وسلم) يرحب بهنّ جميعاً، ويعلمهنّ الإسلام، ويجيب على أسئلة الصحابة، وقد ذكر ابن سعد في طبقاته [٤] من روت من النساء عن النبي (صلى الله

---

(١) المنهج الحركى للسيرة النبوية، امنير محمد الغضبان (ت ١٤٣٥هـ)، (الناشر: مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء– ط٦، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م)، ج١/ص١٢١–١٢٢.

(٢) دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، (الناشر: مؤسسة الرسالة– ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م)، ص٣٨٠.

(٣) أخرجه الامام البخاري، في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: هل علَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الْجُمعَةَ غُسْل، (ج٢/ص٦/ رقم:٩٠٠)،كيف تصبح عالما، ج٤/ص٥.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر،(الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر–ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، ج١٠/ص٥–١٥.

عليه وسلم) من مختلف القبائل، وذكر من جاءته للبيعة ونقلت عنه بعض الأقوال أثناء تلك الأحداث المهمة، ومن الأمثلة على ذلك قصة الصحابية قيلة بنت مخرمة العنبرية التي كانت مع وفد بني بكر بن وائل، والتي تعطي تصوراً واضحاً عن مدى تحملهن للمشاق في سبيل ذلك، ولا ننسى في هذا المجال رحلتهن إلى الحبشة بصحبة أزواجهن[١]. أما رحلتهن بعد عصر النبوة، فقد انتقل نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الأمصار المختلفة، وكذلك رحلت أم عطية الأنصارية، وأسماء بنت يزيد بن السكن، بالإضافة إلى عدد كبير من الصحابيات، اللواتي انتشرن في الأمصار، مع أبنائهن، وبناتهن، ولا ننسى في هذا المقام منهن يرحلن من الأمصار الأخرى؛ كالمكة المكرّمة، والمدينة المنورة من أجل الحج، وغيره. أما عن دور المرأة في روايات الحديث في كتب السنة، فنجد أن مجموع من لهن روايات من الصحابيات في الكتب الستة بشكل مباشر أو غير مباشر، بلغ حوالي مائة وخمس عشرة صحابية، حيث روى الإمام البخاري في صحيحه عن إحدى وثلاثين صحابية، وروى مسلم عن ست وثلاثين صحابية، وروى أبو داود عن خمس وسبعين صحابية، والترمذي عن ست وأربعين صحابية، والنسائي عن خمس وستين صحابية، وابن ماجه عن ستين صحابية. مما سبق يتضح لنا أن عدد الروايات في الكتب الستة عن التابعيات بجميع طبقاتهم بلغ حوالي مائة وثلاث روايات، وهو موزع عبر الطبقات، ويلاحظ أنه يقل تدريجياً، ويدل كذلك أن عدد رواياتهم أقل من عدد روايات الصحابيات ' ومن خلال تتبع كتب الطبقات، وتتبع كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للإمام المزي، وتتبع كتابه تهذيب الكمال، أو كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر يتبين لنا أن حجم رواية النساء في الكتب الستة ليس بالعدد القليل، حيث يبلغ عدد روايات النساء في الكتب الستة من مجموع الكتب الستة حوالي (٢٧٦٤) حديثاً، منها (٢٥٣٩) رواية للصحابيات، منها حوالي (٢٠٨١) رواية عن أم المؤمنين عائشة وحدها، ومنها حوالي (٢٢٥) رواية لسائر النساء الراويات من غير الصحابيات.[٢] المرأة تشارك الرجل في تعاملات كثيرة، وصيانة لعلاقة المرأة بالرجل الأجنبي من الفساد، شرع الإسلام ضوابط تحكم هذه العلاقات، وتسد ذرائع الفتن. فالمتأمل في واقع النساء في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يجدهن فاعلات في المجتمع، مع كونهن مصونات، بعيدات عن الخلطة بالرجال، ودواعي الفتنة. كذلك ساهمن في تبليغ دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

(١) المصدر السابق، ج٢/ص١٥٠-١٥١.

(٢) .. https://www.islamweb.net/ar/library/content.

ونشر علمه، وكم من سنة قد تلقتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة.[١] ومما ينبغي ذكره أن الأحاديث التي روتها المرأة في كتب السنة كانت مادتها تتعلق بجميع أمور الحياة، من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والآداب، وغيرها، وقد اشترك في نقلها إلى الناس النساء مع الرجال، غير أن كتب الحديث أوردت بعض الأحاديث التي تفردن بها، ولم يروها غير النساء، فكانت مرجعاً في الأحكام والاستدلال الفقهي، كحديث فاطمة بنت قيس(رضي الله عنها) الذي روته عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في نفقة وسكنى المبتوتة، وحديث سيدتنا عائشة(رضي الله عنها) في المرأة التي سألت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن غسل الحيض. هي أسماء بنت يزيد بن السكن. وحديث أم عطية(رضي الله عنها) في غسل الميت، بنت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هي زينب (رضي الله عنها) زوجة أبي العاص. الذي يعدّ أصلاً في هذا الباب، وغيره من الأحاديث الشريفة[٢].

المبحث الثاني: دور المرأة في رواية الحديث في القرن الأول الهجري.

المطلب الأول: تعريف القرن الأول الهجري وفضله

القرن الأول للهجرة في التقويم الإسلامي أو التقويم الهجري هو القرن الذي يطابق ما بين السنوات من (٦٢٢) إلى (٧١٧) للميلاد. والأمم الحية هي التي تدرس تأريخها، وتتعلم من أخطائها قبل ان تباهي بأمجادها أو تفخر بأبطالها، ولكنّنا كأمة الاسلام نفتخر بمن في هذا القرن المبارك من عصر النبوة(صلى الله عليه وسلم)، وعصر الصحابة(رضوان الله عليهم اجمعين)، لأن هذا القرن حصل على هذا الفضل بفضل من فيه، وعاشوا فيه، صار خير القرون، وهو القرن الأول الهجري، كما جاء في القرآن المجيد، قوله سُبْحَانَهُ وتعالى:{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ}.[٣] يعني خير الناس للناس وذلك أن مَالِك بن الضيف، ووهب بن يهوذا، قَالا لعبد الله بن مَسْعُود، ومعاذ بن جبل، وسالم مَوْلَى أَبِي حُذَيْفة: إن ديننا خير مما تدعونا إِلَيْهِ فأنزل الله- عَزَّ وَجَلّ- فيهم (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) فِي زمانكم كَمَا فضل بني إِسْرَائِيل فِي زمانهم (تَأْمُرُونَ) الناس (بِالْمَعْرُوفِ) يعني بالإيمان

(١) مجلة البيان، (٢١٥/ ٢٠، (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

(٢)جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون،(الناشر : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط١)، ج١٢/ص١٠٢٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١١٠.

(وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ) بالتوحيد، وتنهونهم عن الظلم، وأنتم خير الناس للناس، وغيركم من أَهْل الأديان لا يأمرون أنفسهم وَلا غَيْرهم بالمعروف وَلا ينهونهم عن المنكر ، ثُمّ قَالَ:(وَلَوْ آمَنَ) يعني ولو صدق (أَهْلُ الْكِتابِ) يعني اليهود بمحمد- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وما جاء به من الحق (لَكانَ خَيْراً لَهُمْ) من الكفر. وقال الطبري: في قوله تعالى:"كنتم خير أمة أخرجت للناس"، قال: هم أصحابُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خاصة، وكانوا هم الرواة، الدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم.[1]

وظهر في هذا القرن المبارك علماء، وفقهاء من كل العلوم، فمن العلماء المعتد بهم في هذا الشأن ابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، ومن مدارسهم تخرج علماء التابعين كمجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة . مولى ابن عباس . وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع وسعيد بن المسيب، وأبي العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين، وتابعيهم، ومن بعدهم، وقد اهتم بأقوال هؤلاء في الفقه :ابن أبي شيبة في المصنف، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، وابن المنذر في الأوسط، واهتم بأقوالهم في التفسير الطبري، وابن أبي حاتم في تفسيريهما، وتابعهما ابن كثير وابن الجوزي والسيوطي والشوكاني في تفاسيرهم، واهتم بها كذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأصحاب السنن وغيرهم ممن يروي التفسير بالإسناد.[2] وتمتد من أوائل القرن الأول الهجري إلى نهايته، وهو دور الصحابة رضي الله عنهم في وضع

---

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته،(الناشر: دار إحياء التراث – بيروت –ط١ – ١٤٢٣ هـ)، ج١/ص٢٩٥، و **جامع البيان عن تأويل** آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، (توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠- الطبعة: بدون تاريخ نشر)، ج٧/ص١٠٢.

(2)https://www.islamweb.net/ar/fatwa/

البنات الأولى لهذا العلم وذلك بحفظ السنة والتثبت حين أخذها وأدائها، ورحلاتهم في طلبها، ونقدهم لبعض حملتها.[١]

ففي السنة ما يدل على ان القرن مائة سنة، وفي السنة ما يدل على ان القرون المفضلة ثلاثة قرون، وفي احدى الطرق شك من الصحابي راوي الحديث؛ هل هي ثلاثة قرون ام اربعة؟ وفي طريق صحيح ما يدل على فضل الطبقات الأربع الأولى، وهي: طبقة الصحابة (رضي الله عنهم) ثم طبقة التابعين ثم طبقة تابعي التابعين ثم طبقة أتباع تابعي التابعين. (منها): بيان فضل القرن الأول على جميع القرون مطلقًا، بسبب اشتماله على النبيّ (صلى الله عليه وسلم) المفضَّل على جميع الأنبياء والمرسلين(عليهم الصلاة والسلام)[٢] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قَالَ:{خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ}.[٣]

استنباطاً من لفظ؛(قرني) في الحديث، فلعل نسبة النبي(صلى الله عليه وسلم) القرن الأول الى نفسه، وليس الى بعثته، ولا الى هجرته، وفيه دلالة على ان عدَّ القرن الأول يبدأ بميلاده، لأنّ قرن الرجل يُعرف بأقرانه في العمر، ولعلّ قوله:(يلونهم)، هو باعتبار من يلونهم من الأقران في العمر، ومع انّ عدّ زمان القرن الأول يبدأ بميلاد النبي(صلى الله عليه وسلم) الاّ انّ خير الناس في ذلك القرن هم الصحابة (رضي الله عنهم) بالإجماع، فتبدأ خيرية الطبقة الأولى بعد البعثة في قرن النبي(صلى الله عليه وسلم)، يدلّ على ذلك رواية البخاري؛ (خير أمتي قرني). فيبدو انّ القرن الأوّل هم قرن جماهير الصحابة (رضي الله عنهم)، وخيارهم، وانّ القرن الثاني هم قرن بعض الصحابة(رضي الله عنهم)، وجماهير التابعين، وتابعي التابعين، وأن القرن الثالث هو قرن كثير من تابعي التابعين، وجمهور أتباع تابعي التابعين. و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم): (خير أمتي

---

(١) البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ)، تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية،(الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية)، ج١/ص٢٨-٢٩.

(٢) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، (الناشر: دار ابن الجوزي – الرياض– الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ)، ج٤٠/٩٠-٩٢.

(٣) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا،(الناشر:(دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق– ط٥– ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)، ج٢/ص٩٣٨، رقم: ٢٥٠٩.

قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ}.[١] لقد رأى الصحابة، (رضوان الله عليهم)، أن سنة رسول الله، (صلى الله عليه وسلم)، جزء من الدين الذي يدينون به؛ ففي القرآن الكريم الحث على طاعة الرسول(صلى الله عليه وسلم)، والنهي عن مخالفته، قال تعالى:{مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا}.[٢] وقال جل شأنه: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم}.[٣] وقال عزّ من قائل:{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمٗا}.[٤] وقال سبحانه:{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}.[٥] إلى غير ذلك من الآيات.[٦] وقال النوويّ: والصّحيح أن قرنه(صلى الله عليه وسلم) الصّحابة، والثاني: التابعون، والثالث: تابعوهم.[٧]

المطلب الثاني: دور أمهات المؤمنين في رواية الحديث

ان النساء شقائق الرجال في تبليغ العلم، وتعليم الكتابة، ورواية الحديث، وأدائه، فضلاً عن تحمله، وطلبه، ودراسته. وفي هذا يقول الامام الشوكاني:(لم ينقل عن أحد من العلماء بانّه ردّ خبر امرأةٍ لكونها امرأة؛ فكم من سنّة تلقّتها الأمّة بالقبول من امرأةٍ واحدة من الصّحابة(رضي الله عنهم)،

---

(١) صحيح البخاري،ج٣/ص١٣٣٥، ، رقم:٣٤٥٠. و سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار،(الناشر: دار الفكر – بيروت– ط١– ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م، عدد الصفحات: ٣٨١)، ص٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٥) سورة الحشر، الآية:٧.

(٦) توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، رفعت بن فوزي عبد المطلب،(الناشر: مكتبة الخنانجي بمصر، ط١، عدد الصفحات: ٤٥٤)، ص٢٣. ومنهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد،(الناشر: الهيئة
المصرية العامة للكتاب– عدد الصفحات: ٤٩٣)، ص٩.

(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،(الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط٢، ١٣٩٢– عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات)، ج١٦/٨٤–٨٥.

وهذا لا ينكره مَن لـه نصيب من علم السنّة).[١] ولهذا من لدن عهد النّبوة كانت النساء شقائق الرجال في خدمة الدين، ورواية الحديث الشريف، وقد بلغ عدد الصّحابيات اللاّتي روين الحديث في مسند الإمام أحمد "١٤١" صحابية، وإن كان بعضهن لم يروِ إلا حديثًا واحدًا. وقد كان لأمهات المؤمنين خاصة –رضي الله عنهن– فضل عظيم في تبليغ الدين، ونشر السنة النبوية بين الناس، وخاصة بين النساء، فكانت حجراتهن (رضي الله عنهن) مدارس يقصدها طلاب العلم، فيجد السائل عندهن جوابه والمستفتي فتواه، والشاك يقينه، ومن نعمة الله تعالى على هذه الأمة أن تعددت هذه المدارس بتعدّد زوجاته (صلى الله عليه وسلم) حيث توفي (صلى الله عليه وسلم) عن تسع نسوة أو إحدى عشرة كلهن سمعن منه، وشاهدن تفاصيل حياته المعيشية، والعبادية على تفاوت بينهن في الحفظ والرواية. ولقد كان لأمهات المؤمنين(رضي الله عنهن) مكانة جليلة لدى الصّحابة (رضوان الله عليهم)، والتابعين، كما كان الناس يستنكرون أن يسألهم أحد أو يستفتيهم في الأحوال الخاصة مع وجود أمهات المؤمنين.[٢] تُوفي النّبي(صلى الله عليه وسلم) عن تسع من النساء متفق عليهن لم يختلف فيهن اثنان؛ وهن: سودة وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية، وأم حبيبة، وصفية، وميمونة –رضي الله عنهن جميعًا– ولم نذكر خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة، وهو ظاهر في كونهما لم ترويا شيئًا، فخديجة –رضي الله عنها– توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح، وتوفيت زينب بنت خزيمة سنة أربع للهجرة.[٣] قال مروان: كيف نسأل وفينا النبي(صلى الله عليه وسلم) فأرسل إلى أم سلمة (رضي الله عنها) في حديث: ترك الوضوء مما مست.[٤] سؤال النساء عن أمر دينهن، وجواز كلامهن مع الرجال في ذَلِكَ وفيما تمس الحاجة إليه، وقد أُخذ العلم عن أمهات المؤمنين وعن غيرهن من نساء السلف. قَالَ ابن حزم: روينا بأسانيد في غاية الصّحة عن أمهات المؤمنين: أم سلمة، وأم حبيبة، وحفصة، وسيدنا عمر، وابن

---

(١) نيل الأوطار، ج٨/ص٢٢.

(٢) منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب– عدد الصفحات: ٤٩٣)، ص١٧٤، و دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى "ص٤٥–٩٠" رسالة ماجستير –لآمال قرداش بنت الحسين– العدد رقم "٧٠" من كتاب الأمة.

(٣) انظر الإصابة "٤/ ٢٧٦"، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط الباسط مزيد،(الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: –عدد الصفحات: ٤٩٣)، ص١٧٤.

(٤) رواه النسائي في كتاب الوليمة، باب رقم"٣٥"، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، ص١٧٤.

عباس، وعمر بن أبي سلمة، وغيرهم،(رضي الله عنهم) كلهم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أن القبلة لا تبطل الصوم.[1] فالمرأة تصح روايتها، وتحمل الناس عن أمهات المؤمنين، وغيرهن من الصحابيات(رضي الله عنهن)، ومن التابعيات؛ تحملوا الحديث عنهن، وتداولوه فيما بينهم، فالذكورة لا تشترط لصحة الرواية، وكذلك الحرية ليست بشرط؛ لأن الأحاديث والسّنن نقلت عن أرقاء، فنقلت عن بلال، ونقلت عن بريرة، وهي أمة، وامرأة –أيضاً–، خلافاً لمن اشترط شيئاً من ذلك، وأن الرواية كالشهادة، وبما أن الشهادة لا تقبل من امرأة منفردة، ولا من رقيق فالرواية مثلها، والصواب أن هذا مما تختلف فيه الرواية مع الشهادة، فتقبل رواية المرأة، وكتب السنة طافحة بروايات النساء، وتقبل رواية الرقيق، فلا تشترط الحرية، ولا الذكورة، واشترط بعضهم أن يكون الراوي فقيهاً، ولا عبرة بهذا الاشتراط؛ لأننا لو تأملنا أحوال الرواة الذين حمل أهل العلم عنهم الأخبار وجدنا الفقهاء منهم قلة، حتى بعض الصحابة ممن يخفى عليه الأحكام الشرعية، تحملت عنهم الأخبار لا سيما ما يتعلق بهم، فبعضهم اشترط فقه الراوي، والحقيقة أن هذا الشرط لا دليل عليه، بل الواقع يرده، فالأعراب الذين وفدوا على النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولا يعرفون من الأحكام إلا الشيء القليل نقلوا عنه (صلى الله عليه وسلم) بعض الأحكام وتحملت عنهم.[2]

المطلب الثالث: دور المرأة في الجرح والتعديل

دور المرأة في الجرح والتعديل في القرن الأول الهجري، فالأدلة واضحة على مشروعية تعديل المرأة وتجريحها، بدءاً من قصة الإفك حيث استشار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بريرة في أمر أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها)، فقال لها) :هل رأيت من شيء يريبك؟ فقالت: "والذي بعثك بالحق ما رأيت عنها أمراَ قط أغمصه، غير أنها جارية حديثة السن، تنام على عجين أهلها فتأتي

(1) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن تحقيق: دار الفلاح، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، (الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا– ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ج٣/ص٥٠١.

(2) شرح ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، تاريخ النشر بالشاملة: ٧ محرم ١٤٣٢هـ)، ج١٧/ص٢.

الداجل فتأكله". وغيرها من الروايات التي تدل على أن تعديل النساء لغيرهم لم يكن أمراً مستنكراً، بل كان مشهوراً، طالما تحقق شرط العدالة والمعرفة بأحوال من يراد تعديله أو تجريحه.[١]

عَن أَسمَاء بنت أبي بكر(رضي الله عنهما)، انها قَالَت لحجاج حِين قتل ابْنهَا عبد الله بن الزبير ان رَسُول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَدثنَا ان فِي ثَقِيف كذابا ومبيرا، فَأَما الْكذَّاب فرأيناه، وَأما المبير فَلَا اخالك الا إِيَّاه، وَكَأَنّ ثقيفاً قيل: كَانَ يبغض علياً قَتلهُ معصب بن الزبير فِي خلَافَة أَخِيه عبد الله بن الزبير(رضي الله عنه).[٢] وعن جابر، قال: قالوا: يا رسول الله! أحرقتنا نبال ثقيف، فادع الله عليهم. قال: ((اللهم اهد ثقيفاً)).[٣] ففي هذا المثال يتضح أن أسماء رأت الحجاج فعلمت أن صفاته تجعله مبير بني ثقيف الذي ورد في الحديث الشريف، وهذا تجريح له منها، وهو ما اتفق عليه العلماء فيما بعد.. وختاما فالموضوع طويل يصعب حصره في مثل هذا المقال، وخير الكلام ما قل ودل، وما لا يدرك كله، لا يترك جله.[٤] وقد اختلفوا في تعديلِ المرأةِ، فحكى القاضي أبو بكرٍ عن أكثرِ الفقهاءِ من أهلِ المدينةِ وغيرِهم أنّهُ لا يقبلُ في التعديلِ النساءُ، لا في الروايةِ، ولا في الشهادةِ أنّهُ يُقبلُ تزكيةُ المرأةِ مطلقاً في الروايةِ، والشهادةِ؛ إلا تزكيتُها في الحكمِ الَّذِي لا تُقبلُ

(١) الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي صححه: أبو عبدالله السورقي، قابله: إبراهيم حمدي المدني، (الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن– ط١، ١٣٥٧ هـ)، ص٩٧.

(٢) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي، ص١٩٣، مجموع من ٣ شروح، ١– «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، ٢– «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦ هـ)، ٣– «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي– عدد الصفحات: ٣٢٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، ج٢٣/ص٥٠، رقم الحديث:١٤٧٠٢، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م)، ج١٢/٣٨٣٥.

(٤) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل،(الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م– عدد الأجزاء: ٢)، ج١/ص٣٣٠

شهادتُها فِيْهِ وأطلق صاحبُ المحصولِ وغيرُهُ قبولَ تزكيةِ المرأةِ من غيرِ تقييدٍ بما ذكرهُ القاضي.[١] ويكفي كون المزكي امرأة، وعبدا، واستدل الخطيب في الكفاية على قبول تعديل المرأة بسؤال النبي (صلّى الله عليه وسلم) بريرة عن عائشة (رضي الله عنها) في قصة الإفك فقد اختلف الأصوليون في ذلك فحزم صاحب المحصول بقول تزكية المرأة العدل، والعبد العدل، وحكى الخطيب في الكفاية عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة، وغيرهم.[٢]

وَاخْتَارَ القَاضِي أَنه يقبل تَزْكِيَة الْمَرْأَة مُطلقًا فِي الرِّوَايَة، وَالشَّهَادَة.[٣] أما في مجال نقد الحديث، فلا أدل على ذلك من أن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) قد امتازت بالفهم لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حيث كانت تكثر طرح الأسئلة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حول كل ما يمر بها، وكانت تستدرك على صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كثيرا من رواياتهم، وفهمهم لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد ألّف في هذا المجال الإمام الزركشي كتابه المشهور: "استدراكات سيدتنا عائشة(رضي الله عنها) على الصحابة"،[٤] وكان منهجها في نقد الروايات يقوم على معارضة الروايات بالنّصوص القرآنية، وتصحيح الرواية ببيان الخصوصية ثمّ تأييدها بالآية، وتصحيح الرواية بجبر النقص فيها وتأييدها بالآية، ومعارضة الروايات بما تعلمه من فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) وقوله. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أخبرني عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإفك: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلِيًّا وَأُسَامَةَ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ: أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَقَالَتْ بَرِيرَةُ: إِنْ

(١) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان،(الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، عدد الصفحات: ٤٧٥)، ص١٤٣-١٤٤.

(٢) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ص١٤٣-١٤٤.

(٣) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم،(الناشر: دار الأرقم – لبنان / بيروت)، ص٧٣١-٧٣٢.

(٤) الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق وتخريج: د رفعت فوزي عبد المطلب، أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة،(الناشر: مكتبة الخانجي- – القاهرة- ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم: (من يعذرنا من رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا).[1]

الخاتمة:

بفضل الله سبحانه وتعالى، وتوفيقه وبعد هذه الرحلة العلمية، توصلنا الى خاتمة البحث، ونستخلص هذه النتائج التالية:

١- أن المرأة كانت لها دور كبير في رواية الحديث الشريف في القرن الأول الهجري.

٢- تهتم المرأة كثيراً بمجالس العلمية منذ القرن الأول.

٣- أن الإسلام لم يهمل دور المرأة في التعليم، بل حثّهن على التعليم، والدعوة.

٤- أن المرأة لم تتأخر عن أدائها العلمي، وكن شقائق الرجال في الحفاظ، والتبليغ للمصدر الثاني للتشريع.

٥- أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن) قدوة لغيرهن في رواية الحديث, وفي مقدتهن سيدتنا عائشة (رضي الله عنها).

ونوصي الباحثين والعلماء، وطلاّب العلم للإهتمام بهذا العلم المبارك، وهو خدمة السنة المطهرة، ودراستها وروايتها، لأن الحديث الشريف هو المصدر الثاني للتشريع، ومن ثَمَّ إظهار دور المرأة في الاسلام، ومجالس التحديث، وخاصة أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن)، وذلك بإقامة الندوات، والمؤتمرات حول هذا الموضوع، وإلقاء المحاضرات، وكتابة البحوث، والرسائل، وكثرة الدورات، كدورات العلمية للمرأة لتأهيلهن في مجال الدعوة، وخدمة الاسلام، ورواية الحديث وعلومه.

---

(١) أخرجه الامام البخاري في صحيحه، ج٢/ص٩٣٢، رقم:٢٤٩٤.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

١. الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي– القاهرة– ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية – القاهرة– ط١٣٧٩.

٣. إنجاح الحاجة، لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي(ت ١٢٩٦ هـ).

٤. البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٨٤٩–٩١١ هـ)، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية.

٥. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي – الرياض– ط١،(١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ

٦. التعامل المشروع للمرأة مع الرجل الأجنبي في ضوء السنة، المشرف:نبيلة بنت زيد الحليبة، تحقيق: المترجم، مكتبة الرشد – الرياض– ط١–١٤٢٩هـ.

٧. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى(ت:١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت– ط١– ١٤٢٣هـ.

٨. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي(ت:٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان, محمد عبد المحسن الكتبي, المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٩. توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، رفعت بن فوزي عبد المطلب, مكتبة الخنانجي بمصر، ط١.

١٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن(٧٢٣–٨٠٤ هـ)، تحقيق: دار الفلاح, تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، دار النوادر، دمشق– ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

١١. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط, مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط١.
١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة.
١٣. الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي(ت:١٤٢٢هـ)، دار الآثار، صنعاء – اليمن– ط٤، ١٤٣٤.-٢٠١٣م.
١٤. دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة– ط١– ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
١٥. دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى, رسالة ماجستير –لآمال قرداش بنت الحسين.
١٦. سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ)، كتاب النكاح، باب بَابُ حُسْنِ مُعَاشَرَةِ النِّسَاءِ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية– ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٧. شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
١٨. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز –مكة المكرمة، ط١،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٩. شرح ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.
٢٠. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان.
٢١. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية– مصر، ١٣١١ هـ، ط١، عام ١٤٢٢ هـ– دار طوق النجاة – بيروت.
٢٢. الطبقات الكبير لابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر, مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر– ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٣. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة– مصر– ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٤. الكافي في علوم الحديث، أبو الحسن علي بن أبي محمد عبد الله بن الحسن الأردبيلي التبريزي(٦٧٧–٧٤٦هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية– الأردن– ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٥. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، صححه: أبو عبدالله السورقي، قابله: إبراهيم حمدي المدني، جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن– ط١، ١٣٥٧ هـ.

٢٦. كيف تصبح عالما، تأليف: راغب السرجاني.

٢٧. ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات, لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي.

٢٨. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– ط٣، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م).

٢٩. مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، محمد بن جميل زينو، دار الصميعي، الرياض– ط٩، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٣٠. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(٥٧٨–٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو وآخرون, دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٣٢. منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٣. منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد, الهيئةالمصرية العامة للكتاب.

٣٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ), دار إحياء التراث العربي– بيروت– ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣٥. المنهج الحركى للسيرة النبوية، امنير محمد الغضبان (ت ١٤٣٥هـ)، مكتبة المنار– الأردن– ط٦، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م).
٣٦. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(٧٧٣–٨٥٢ هـ)،حققه وعلق عليه: نور الدين عتر, مطبعة الصباح، دمشق، ط٣، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٨. https://www.islamweb.net/ar/library/content
٣٩. https://www.islamweb.net/ar/fatwa